عبد الاشد بن عبد ياليل وقيل مثال لعيينة بن حصين واصحابه مع سلمان واصحابه شبههما برجلين من بني اسرايل اخوين احدهما مومن واسمه يهودا في قول ابن عباس وقال مقاتل تمليخا والاخر كافر واسمه فطروس وقال وهب قطفير وهما اللذان وصفهما الله تعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على ما حكى عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطا الخراساني قال كان رجلين مشركين لهما ثمانية الاف دينار وقيل كان اخوين فاقتسماها فاشترى احدهما ارضا بالف دينار وقال الاخر اني مشتر منك ارضا في الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم ان صاحبه بنا دارا بالف دينار فقال صاحبه اللهم انه لانا بني دارا بالف دينار واني اشتريت منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم تزوج صاحبه بامراة فانفق عليها الف دينار فقال هذا اللهم اني اخطب اليك من نسا الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيت صاحبي لعل ينالني بمعروف فجلس على طريقه حتى مر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال له فلان قال نعم قال ما شانك قال اصابتني حاجة بعدك فاتيت لتغنيني بخير قال ما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك شيا فطرده وروي انه لما اتاه اخذ بيده فجعل يطوف به ويريه اموال نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اي اذكر لهم خبر رجلين **جعلنا لاحدهما جنتين** اي بستانين ليس ما فيهما من الاشجار من يدخلهما **من اعناب** لانها من اشجار البلاد الباردة وتصبر على الحر وهي فاكهة وقوت بالعنب والزبيب والخل وغيرهما ثم انه تعالى وصف الجنتان بصفات الصفة الاولى قوله تعالى **وحففناهما** اي اطفناهما من جوانبهما **بنخل** لانها من اشجار البلاد الحارة وتصبر على الحر وربما منعت عن الاعناب بعض اسباب العاهات وثمرها فاكهة بالبسر والرطب وقوتا بالتمر والخل فكان النخل كالاكليل من ورا العنب تنبيه الحفاف الجانب وجمعه احفة يقال احف به القوم اي اطافوا بجوانبه الصفة الثانية قوله تعالى **وجعلنا بينهما** اي اراضي الجنتين **زرعا** ليعد شمول الافة للكل لان زمان الزرع ومكانه غير زمان ثمار الشجر ومكانه وذلك هو العمدة في القوت فكانت الجنتان ارضا جامعة لخير الفاكهة وافضل الاقوات وعمارتها متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينهما مع سعة الاطراف وتباعد الاكناف وحسن الهيات والاوصاف الصفة الثالثة قوله تعالى **كلتا** اي كل واحدة من **الجنتين** المذكورتين **اتت اكلها** اي ما يطلب منها ويوكل من ثمر وحب كاملا غير منسوب شي منهما الى نقص ولا رداءة وهو معنى **ولم تظلم** اي ولم تنقص **منه شيا** يعهد في سائر البساتين فان الثمر في عام وتنقص في عام غالبا والظلم النقصان يقول الرجل ظلمني حقي

اي تنقص

وقيل ثمانية الاف دينار

اي تنقص **تنبيه** كلتا اسم مفرد معرفة يوكد به مذكران معرفان وكلتا اسم مفرد ومعرفة يوكد به مونثان معرفتان واما اذا اضيف الى المظهر كانا بالالف في الاحوال الثلاثة كقولك جاني كلا اخويك ورايت كلا اخويك ومررت بكلا اخويك وجاني كلتا اختيك ورايت كلتا اختيك ومررت بكلتا اختيك واذا اضيفا الى المضمر كانا في الرفع بالالف وفي الجر والنصب بالياء وبعضهم مع المضمر بالالف في الاحوال الثلاثة ايضا فقوله تعالى اتت اكلها حمل على اللفظ لان كلتا لفظ مفرد ولو قيل اتتا على المعنى لجاز الصفة الرابعة قوله تعالى **وفجرنا خلالهما** اي وسطهما ومنه يقال خللت القوم اي دخلت القوم وذلك ليدوم شربهما **نهرا** ويستغنيان عن المطر عند القحط ويزيد بهما وهما الصفة الخامسة قوله تعالى **وكان له** اي صاحب الجنتين **ثمر** اي انواع من المال سوى الجنتين قال ابن عباس من ذهب وفضة وغير ذلك من ثمر ماله اذا كثر وعن مجاهد الذهب والفضة خاصة اي كان مع الجنتين اشيا من الاموال ليكون متمكنا من العمارة بالاعوان والالات وجميع ما يريد وقرا ابو عمرو بثمره هنا وثمره الاتي بسكون الميم فيهما بعد ضم الثا المثلثة وقرا عاصم بفتح المثلثة والميم فيهما والباقون فيهما بضم المثلثة والميم فيهما ذكر اهل اللغة ان الضم انواع المال من الذهب والفضة وغيرهما وبالفتح حمل الشجر قال قطرب وكان ابو عمرو بن العلا يقول الثمر المال والولد وانشد للحارث بن حلزة • ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا **فقال** اي هذا الكافر **لصاحبه** اي المسلم المجعول مثلا للفقرا المومنين **وهو** اي صاحب الجنتين **يحاوره** اي يراجعه الكلام من حار يحور اذا رجع افتخارا عليه وتقبيحا لحاله بالنسبة اليه والمسلم يحاوره بالوعظ وتقبيح الركون الى الدنيا **انا اكثر منك مالا** لما ترى من جناتي وثماري وقرا نافع بمد الالف بعد النون والباقون بالقصر لهذا الوصل واما في الوقف فبالالف للجميع وسكن قالون وابو عمرو والكسائي ها وهو وضمها الباقون ورقق ورش را يحاوره **واعز نفرا** اي ناسا يقومون معي في المهمات وينفرون عند الضرورات لان ذلك لازم لكثرة المال غالبا وترى اكثر الاغنيا من المسلمين وان لم يطلقوا بمثل هذا السنتهم فان السنة احوالهم ناطقة به منادية عليه **ودخل جنته** بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وافرد الجنة لارادة الجنس ودلالة ما افاده الكلام من انهما لاتصالهما كالجنة الواحدة واشارة انه لا جنة له غيرها لانه لا حظ له في الاخرة **وهو** اي والحال انه **ظالم لنفسه** لاعتماده على ماله والاعراض عن ربه ثم استانف بيان ظلمه بقوله تعالى

وفجرنا خلالهما اي وسطهما ومنه قوله تعالى لكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)